

التبيان في تفسير القرآن

(267) ا عليه وآله) ومن السيئة خلافك يا محمد (صلى ا عليه وآله) وكفى با شهيدا لك
وعليك. والمعنى وكفى ا. وقوله: (ما أصابك من حسنة) معنى " من " هنا للتبيين ولو قال:
إن أصابك من حسنة كانت زائدة لامعنى لها. الاعراب والحجة: (ورسولا) نصب بارسلناك، وانما
ذكره تأكيداً لان أرسلناك دل على أنه رسول، " وشهيدا " نصب على التمييز، لانك إذا قلت كفى
ا ولم تبين في أي شئ الكفاية كنت مبهماً. وقوله: " وما أصابك من سيئة فمن نفسك " دخلت
الفاء في الجواب لان معنى (ما) من وادخل من على السيئة، لان ما نفى و (من) يحسن ان تزداد
في النفي مثل ما جاءني من أحد. قوله تعالى: (من يطع الرسول فقد أطاع ا) ومن تولى فما
أرسلناك عليهم حفيظاً) (80) - آية - . بين ا تعالى بهذه الآية أن طاعة الرسول (صلى ا
عليه وآله) طاعة ا. وانما كان كذلك، لان طاعة الرسول بامر ا، فهي طاعة ا على
الحقيقة، وبارادته وان كانت أيضاً طاعة للنبي من حيث وافقت ارادته المستدعية للفعل.
فاما الامر الواحد، فلا يكون من أمرين كما لا يكون فعل واحد من فاعلين. وقوله: (ومن تولى)
أي اعرض ولم يطع " فما أرسلناك عليهم حفيظاً " وقيل في معناه ثلاثة أقوال: أحدها - قال
ابن زيد: حافظاً لهم من التولي حتى يسلموا. والثاني - حافظاً لعمالهم التي يقع الجزاء
عليها، لان ا تعالى هو المجازي عليها. الثالث - قال أبوعلي: حافظاً لهم من المعاصي حتى
لا تقع. قال ابن زيد: